قال وأنشدني لنفسه : من الكامل .

لك مجلس ما رمت فيه خلوة ... إلا أتاح ا كل ثقيل .

فكأنه قلبي لكل صبابة ... وكأنه سمعي لكل عذول .

قال : وأنشدني لنفسه : من مجزوء الرمل .

وثقيل ما برحنا ... نتمنى البعد عنه .

غاب عنا ففرحنا ... جاءنا أثقل منه .

وقال : أنشدني لنفسه : من السريع .

أصبحت لا شغل ولا عطلة ... مذبذباً ذا صفقة خاسرة .

وجملة الأمر وتفصيله ... أني لا دنيا ولا آخرة .

قال : وأنشدني لنفسه : من الكامل المرفل .

أرسلته في حاجة ... بالقرب هينة المساغ .

فحرمت حسن قضائها ... إذ لم يكن حسن البلاغ .

كالخمر ترسل للفؤا ... د بها فتصعد للدماغ .

قال : وأنشدني لنفسه : من المتقارب .

فلانة في تيهها ... تغص بها مقلتي .

وقد زعمت أنها ... وليست بتلك التي .

فلا وجه إن أقبلت ... ولا ردف إن ولت .

قال : وأنشدني لنفسه : من السريع .

أقول إذ أبصرته مقبلاً ... معتدل القامة والشكل .

يا ألفاً من قده أقبلت ... با كوني ألف الوصل .

قال : وأنشدني لنفسه : من مجزوء الرجز .

يا روضة الحسن صلي ... فما عليك ضير .

فهل رأيت روضة ... ليس لها زهير .

قال : وأنشدني لنفسه : من الكامل المرفل .

أنا ذا زهيرك ليس إلا ... جود كفك لي مزينه .

أهوى جميل الذكر عن ... ك كأنما هو لي بثينة .

فاسأل ضميرك عن ودا ... دي إنه فيه جهينة .

قلت : ما أحلى لفظ مزينه ههنا فإن مزينة هي قبيلة زهير بن أبي سلمى وقال : أنشدني لنفسه ما ينقش على سيف : من المتقارب .

برسم الغزاة وضرب العداة ... بكف همام رفيع الهمم .

تراه إذا اهتز في كفه ... كخاطف برق سرى في ديم .

وقال : أنشدني لنفسه : من الطويل .

أغصن النقا لولا القوام المهفهف ... لما كان يهواك المعنى المعنف .

ويا ظبي لولا أن فيك محاسناً ... حكين الذي أهوى لما كنت توصف .

كلفت بغصن وهو غصن ممنطق ... وهمت بظبي وهو ظبي مشنف .

ومما دهاني أنه من حيائه ... أقول كليل طرفه وهو مرهف .

وذلك أيضاً مثل بستان خده ... به الورد يسمى مضعفاً وهو مضعف .

فيا ظبي هلا كان فيك التفاتة ... ويا غصن هلا كان فيك تعطف .

ويا حرم الحسن الذي هو آمن ... وألبابنا من حوله تتخطف .

عسى عطفة للوصل يا واو صدغه ... وحقك إني أعرف الواو تعطف .

أأحبابنا أما غرامي بعدكم ... فقد زاد عما تعرفون وأعرف .

أطلتم عقابي في الهوى فتطولوا ... فبي كلف في حمله أتكلف .

وواﷲ ما فارقتكم عن ملالة ... وجهدي لكم أني أقول وأحلف .

وقال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان : أنشدني لنفسه : من السريع .

وأنت يا نرجس عينيه كم ... تشرب من قلبي وما أذبلك .

ما لك في حسنك من مشبه ... ما تم في العالم ما تم لك .

ولما توجه البهاء زهير رسولاً إلى بلاد الشرق اجتاز بالموصل وبه شرف الدين أحمد بن محمد الحلاوي الموصلي فمدحه بقصيدة مليحة منها : من البسيط .

تجيزها وتجيز المادحين بها ... فقل لنا أزهير أنت أم هرم .

ولما عاد اجتمع بالصاحب جمال الدين بن مطروح وأوقفه على القصيدة فأعجبه منها هذا البيت . فكتب إليه جمال الدين بن مطروح : من الوافر .

أقول وقد تتابع منك بر ... وأهلاً ما برحت لكل خير .

ألا لا تذكروا هرماً بجود ... فما هرم بأكرم من زهير .

قال ابن خلكان : وبيت ابن الحلاوي ينظر إلى قول ابن القاسم في الداعي سبا بن أحمد الصيلحي أحد ملوك اليمن وكان شاعراً جواداً من قصيدة : من الطويل .

ولما مدحت الهبرزي ابن أحمد ... أجاز وكافاني على المدح بالمدح .

فعوضني شعراً بشعر وزادني ... عطاء فهذا رأس مالي وذا ربحي